طوال اسبوع تجولت (المدى) في مدن (حزام الفقر) التي تقع شرق بغداد أو مناطق خلف السدة ، لتتعرف على احوال المواطنين ومعاناتهم هناك. يسكن هذه المدن نحو مليون مواطن ، وهم يعانون وما زالوا ضعف الخدمات في كل شيء.
(المدى) تنقل صوراً من الحميدية الجنوبيـــــة و(سبع قصور) والمعامل وحي طارق ، حاملة أسئلة المواطنين إلى المسؤولين.

تفتح ملف (مدن حزام الفقر) حول بغداد (القسم الثالث و الاخير)

أمين بغداد : هذه المناطق غير مفروزة إدارياً والقانون لا يسمح بمدها بشبكات الخدمة

عضو مجلس محافظة بغداد: الأموال المخصصة إلى امانة بغداد لخدمة هذه المناطق لم تصرفها وزارة لمالية بحجة ان الحكومة لتصريف الاعمال فقط!

بغداد/ مفيد الصافي
تصوير نهاد العزاوي وسمير هادي

المدى نقلت صورا عن أوضاع المواطنين إلى المسؤولين في امانة بغداد و مجلس محافظة بغداد والمجلس البلدي في مدينة الصدر في محاولة لإيجاد الحلول الصحيحة التي تخفف من مشكلات المواطنين هناك.

في مؤتمر عقد في مقر أمانة بغداد قبل عدة أيام وحضرته المدى تحدث فيه السيد أمين بغداد الدكتور صابر العيساوي عن الخدمات التي قامت بتقديمها الأمانة خلال الأربعة اشهر إلى مدينة بغداد. ذكر فيه عدة نقاط من أهمها ان هنالك ٢٢٪ من المناطق في بغداد غير مخدومة بشبكات ماء أو شبكات مجار وتحدث عن الحاجة الى الدعم المالي والى فترة زمنية لا تقل عن ثلاث سنوات. وان تأهيل محطات الضخ التي تسهم في سحب مياه الأمطار - وعددها ٢٧١ مضخة- يحتاج الى مليار و٧٥٠ مليون دينار ضمن خطة تحتاج سبع سنوات. كما إنهم يعانون من الإرهاب.. وقدر الامين خسائر امانة بغداد بنحو العشرات من كوادرها واقترح ان تخصص لهم وزارة الداخلية سرية لحماية العاملين في امانة بغداد.

وضمن أجوبة خص بها المدى حول مناطق حزام الفقر —او المناطق خلف السدة قال السيد أمين بغداد - نعم، درس موضوع هذه المناطق دراسة كاملة عندما كنت رئيسا لهيئة الخدمات لان هذه المناطق تابعة الى حدود محافظة ديالى. ونعلم ان هذه المناطق تفتقر الى الخدمات البلدية وهي غير تابعة إلى أمانة بغداد. . لقد خصص نحو مئة مليون دينار لخدمات هذه المناطق. والامانة تقدم نحو ٤٠ مليون دينار شهريا إلى هذه المناطق لإقامة خدمات بلدية فيها وإيصال مياه الشرب إلى المواطنين من خلال استئجار سيارات حوضية. وتقع ضمن مسؤولية البرلمان القادم ومجلس الوزراء لإضافتها الى محافظة بغداد.

أراضي هذه المناطق غير مفروزة إداريا لان قانون إدارة الحكومة المؤقتة لا يسمح بتغيير الحدود الإدارية للمدينة الا بموافقة السلطة التشريعية القادمة . الأمانة لا تستطيع مد شبكات أنابيب لمياه الشرب لان انبوب الماء الخام الذي يمر بهذه المناطق يتعرض الى تجاوزات من قبل الأهالي وهذا أدى الى عدم وصول الماء إلى محطة الضخ وحرمانها من الحصول على الماء الصافي

كان المقترح في وزارة البلديات هو إضافة هذه المناطق (خدميا) إلى بغداد حتى نحل المشكلات العديدة التي تعاني منها هذه المناطق إنها مناطق غير مفروزة بشكل رسمي والقانون يمنع مدها بشبكات الخدمات فمناطق التجاوز الزراعية تختلف عن المناطق السكنية وحينما يصادق على إضافتها إلى الخدمات مجلس الوزراء وأمانة بغداد على توزيعها بشكل رسمي فان المنطقة بحاجة الى توزيع منظم لان أزقتها متعرجة والتوزيع فيها عشوائي وتحتاج إلى شبكات مياه للشرب والى مجار فالقضية تحتاج الى قرار سياسي على مستوى عال.

❖ منطقة المعامل مدينة ذات كثافة سكنية كبيرة — لايقل عدد سكانها عن ٥٠٠ الف نسمة،ولكنها تعاني من عدم وجود اية خدمات ملموسة فيها، سمعنا ان هناك لجنة وزارية توجهت لها ماذا حدث بعد ذلك ؟

- بالنسبة الى منطقة المعامل زارنا وفد منها وشكلنا لجنة لإسعاف المنطقة، والان الجهد متواصل من خلال فتح بعض السواقي لتصريف مياه المجاري، ومن خلال زيادة المبلغ المخصص لتوزيع الماء الصالح للشرب وباشراف لجنة من أمانة بغداد وخمسة ممثلين من المنطقة . وصار هنالك اتفاق مع الاستاذ حقي الحكيم مستشار السيد رئيس الوزراء وتحدثنا معه من خلال وضع دراسة كاملة من قبل كادر لأمانة بغداد لحل مشكلات المنطقة جذريا من خلال وضع شبكات الماء ووضع المجاري ومن ثم يتبعها شبكات الطرق، اما المناطق الأخرى فصار هنالك توجه لا كساء بعض الطرق الرئيسية فيها بمادة السبيس فقط، حتى اكون صادقا معك من دون عملية آكساء اخرى لتسهيل عملية وصول السكان الى مدينة الصدر ومناطق بلدية الاعظمية

❖ مدن او حزام الفقر ملاصقة - وربما هي داخل- الى حدود بغداد وبعيدة عن محافظة ديالى هل في النية ضمها الى تصميم بغداد بشكل قانوني في المستقبل ؟

- اعتقد ان مصلحة المواطنين هناك ان تضم بلدية بغداد وهي مناطق ملاصقة جدا لحدود امانة بغداد وهي حتى في الانتخابات تابعة لمحافظة بغداد، وهي في الصحة تابعة الى بغداد، وهي في الخدمات التي تقدمها وزارة التربية تابعة الى بغداد، وهي حسب توزيع الحصة التموينية على بغداد، ولكن ماذا نفعل هذا هو الوضع الإداري لها وهذا هو قانون ادارة الدولة الذي يجب ان يعمل به. لقد فاتحت السيد رئيس الوزراء الدكتور الجعفري وكان موافقا على رأيي لإضافتها خدميا الى بغداد ونقل مخصصاتها من وزارة البلديات الى أمانة بغداد او محافظة بغداد وبذلك نكون مسؤولين عنها مسؤولية مباشرة.

جولة ميدانية

اكد السيد كامل الزيدي رئيس هيئة الخدمات، وعضو مجلس محافظة بغداد زيارة رئيس مجلس محافظة بغداد إلى أهالي منطقة المعامل واجتماعه بوجهاء المنطقة وإطلاعه على معاناتهم وقيامه بجولة ميدانية بعد ذلك. وأعلن ان مجلس محافظة بغداد طالب قبل أربعة اشهر بضم المناطق التي تقع خلف السدة داخل بغداد بعد عرض التصميم من قبل دائرة التصاميم ورفع الأمر الى مجلس الوزراء للمصادقة عليه. وذكر انه أوعز شخصيا الى بلدية ٩نيسان بتقديم المساعدة إلى سكان حي طارق . وبين ان الأموال المخصصة إلى أمانة بغداد لم يتم إطلاقها من قبل وزارة المالية.بحجة ان الحكومة هي حكومة تصريف أعمال.وطالب أهالي منطقة الحميدية بزيارته لمحاولة حل مشكلة ضريبة المال المطلوب سدادها إلى مديرية كهرباء الرصافة، قائلا " أرجو أن يأتي ممثل عن منطقة الحميدية الجنوبية حتى نتصل بوزارة الكهرباء وإنشاء الله سوف نحل المشكلة". كان المدير العام لهيئة الخدمات يؤكد ان مناطق خلف السدة هي اقرب الى بغداد منها الى ديالى وان القضية تحتاج إلى وقت لحلها بشكل قانوني. وان سكانها تعرضوا إلى إهمال متعمد منذ عقود. والأمر يحتاج الى حكومة أربع سنوات. وأشار إلى إن أمين بغداد أمر بمساعدة منطقة المعامل رغم انها غير مشمولة بالخدمة ادرايا وقانونيا . ومحاولة تقديم الخدمات الى المناطق القريبة منها.

المجلس البلدي

في غرفة نائب رئيس المجلس البلدي في مدينة الصدر السيد جواد كاظم بين ان منطقة المعامل وما جاورها غير مرتبطة خدميا بمدينة الصدر. وانها كانت مرتبطة بمحافظة ديالى وصرح بان منطقة الحميدية كانت تعتمد في طاقتها الكهربائية على معسكرات الجيش القديمة وليس بشكل منظم. وان تلك المناطق حصل فيها توسع غير علمي وإنهم سهلوا لهم معاملاتهم الإدارية . وساعدوا في اسكان نحو ثلاثين عائلة اجبرهم الارهابيون على النزوح من منطقة الرضوانية، وان مجلس مدينة الصدر قام بتنظيف بعض الشوارع الرئيسية في حي طارق ووضع السبيس عليه.وان المناطق حصل فيها توسع غير منظم. وأمل ان يكون مشروع حلم بغداد المزمع إقامته شمال بغداد والذي يمتد عبر منطقة الراشدية —وهو قيد الدراسة- أن يسهم في حل الإسكان في المناطق التي تقع خلف السدة.

حي (التنك) .. اسم على مسمى حاول انقاذه السيد (اليكس) ولكن..

لكي تصل إلى هذا الحي عليك أن تعبر مستنقعاً طوله ٨٠ متراً

تغيير الاسم

الوصول إلى حي طارق يمر عبر مستنقع كبير - بزل - يمتد بمساحة لا تقل عن ٨٠ مترا .اسمها القديم حي (التنك) يحمل الكثير من المعاني التي تمثل المستوى الذي يعيش فيه اغلب سكانها الفقراء. هناك شارعان رئيسيان غير مبلطين يخترقان الحي. في نهاية الشارع وفي الجهة الشرقية من المدينة كانت هنالك مزرعة لعميد في الجيش هجرها بعد سقوط النظام واستولى البعض على السياج الحديدي فيها - الجميع يصر على انهم ضمن حدود بغداد - منذ عام ١٩٧٥ وهي تابعة الى منطقة الاورفلي وكانت تسمى الاورفلي الثانية وتلول السديرة. وأطلق عليها في زمن وزير الداخلية وطبان اسم حي طارق .

في معمل الغاز

تجمع عدد كبير من المواطنين على أبواب معمل الغاز الوحيد في المنطقة .والمعمل ليس فيه ساحات - بيع مباشر- شكا أصحاب الجرارات في الحي من القرار الذي صدر بتخفيض حصة صاحب الجرار الى ٥٠ اسطوانة فقط بعد ان كانوا يتسلمون ١٠٥ اسطوانات. واكد ذلك المهندس عبد الكريم عز الدين مدير المعمل وهو يجادل احد المواطنين الذي استطاع ان يصل الى مكتبه رغم الحراس العديدين الذين يقفون على الباب الرئيس ويمنعون أي شخص من الدخول. أعطى تفصيلات وافية عن أسباب شحة الغاز في بغداد واعتماده على الأنبوب الشمالي - بقطر ثمانية انجات - بعد ان قطع الخط الجنوبي - بقطر ١٤ إنجاً- بسبب العمليات التخريبية وان بغداد بحاجة الى ١٨٠٠ طن يوميا ولا يصلها الا نحو ألف طن إن أصحاب الجرارات هم الذين ذهبوا إلى شركة توزيع الغاز وتم الاتفاق على ذلك.

اهمال متعمد

حي طارق-الإمام المهدي حاليا- عانى الكثير في زمن الطاغية وكان كثيرا ما يهاجم من قبل البعثيين في ذلك الوقت. فلا شبكة مياه صحية ولا مجاري وأهمله النظام عن عمد. وكانت مياه الأمطار كثيرا ما تسد الطرق فيبقى الأهالي محاصرين داخل المنازل عدة ايام.محمد نعمة ٣٢ عاما المشغل لمضخة المياه يسكن بالقرب منها. بعد ان فتح القفل دخل إلى بناية المضخة.ونظر إلى الحوض الأرضي الذي يسحب مياه الامطار من المناهل والشبكة المرتبطة به في الحي ليتأكد من سلامة الغطاس الكبير، ثم توجه إلى المحرك وشغله . قال " لولا هذا المشروع لغرق الحي ولأصبح مثل الحميدية الجنوبية " وهو يسحب المياه لنقلها عبر شبكة الى موقع البزل ولكنها تعاني من مشكلات وعدم وجود ارتباط بين المناهل الرئيسية والمنازل . لان المجاري ليست نظامية وغير مسلطة على المناهل . بعد ان قامت المؤسسة الألمانية بانشائه سلمته الى امانة بغداد . واضاف محمد قائلا" مؤسسة أي بي ام الألمانية لها الفضل الكبير على اغلب المناطق الواقعة خلف السدة"

حكاية الماء

ابو حيدر البديري موظف في الإسالة تحدث طويلا عن قصة الماء فيها وكيف كان الماء مفقوداً في زمن الطاغية وعن عدد خراطيم المياه الممتدة بطول يزيد على الخمسمائة متر والتي كثيرا ما تتعرض إلى التكسرات فيضطر الأهالي الى شراء غيرها . يسحبون الماء من أنبوب عمره ثلاثون عاما، وأصبح متهرئاً بفعل عوامل الطبيعة . شرح ابو حيدر كيف عانت المنظمة الالمانية من المصاعب.. وكيف ان رئيسها السيد (اليكس) شخصية معروفة لأهالي المنطقة كان يركز أعماله الإنسانية في المناطق التي تقع خلف السدة . وحينما عرف ان المنطقة تعاني من عدم وجود شبكة ماء او مجار حاول في اواخر ايام النظام ان يقوم بذلك، ولكن ديوان امانة بغداد انذاك لم يسمح له بذلك.. وادعوا بأن الحي خارج حدود أمانة بغداد، ولكن الرجل أصر على ان يقوم بالمشروع للتخفيف عن عما يعانيه السكان هنا ، قال ابو حيدر" الحمد لله انهم لم يعتبروه جاسوسا " بعد سقوط النظام بوقت قصير جاء السيد (اليكس) مرة ثانية مع منظمته ، وهي منظمة إنسانية متخصصة بأعمال للبنى التحتية وتعمل بتمويل مدني ، وبدأ بإنشاء المضخة الوحيدة في المنطقة التي تقوم بسحب مياه الأمطار الى البزل وإكمال شبكة الماء . كما ساعده الأهالي بجلب أربعة أحواض ماء من المخازن التابعة إلى الأمانة وقام هو بنصبها في مجمع الماء الوحيد في المنطقة.

مواقع الاقفال

تأتي منظمة اليونيسيف احيانا لتقوم بصيانة المضخات وإدامتها.وتحدث عن قيام البعض من المواطنين بسحب الماء الى مناطق زراعية من على مناطق الإقفال التي توصل الماء الخام الى المجمع دون وجه حق وليس لديه قوة تمنعهم من ذلك قال " يجب وضع حراس على مواقع الأقفال لان ذلك يعتبر مسالة ضرورية حتى لا يتم العبث بالماء" أصبح لديهم ثمانية مجمعات ماء يعمل فيها نحو ستة او سبعة أشخاص وهم يولونها اهتماماً كبيرا. وتمنحهم إسالة ماء بغداد مادتي الشب والكلور. " ومع كل ذلك لا تزال المنطقة تشكو من قلة الماء ".

تحدث المواطن جعفر عبد الله عن اعتماد الكثير من الأهالي في الحصول على الماء عبر حفر الآبار. وتشترك كل ثلاثة أو أربعة منازل بحفر بئر واحدة على شكل أنبوب طويل يوضع فيه خرطوم ماء ويحرك عدة مرات حتى يصعد الماء إلى الأعلى. وكيف ان مواطنا من اهل الحي يملك (البرينة) التي يحفرون بها الابار وهو يتبرع بها الى كل مواطن يريد ان يحفر بئراً له ، من دون مقابل.

التجاوزات

شاكر حسين ٤٠ عاما يعمل في دائرة كهربائية. اكد ان المنطقة فيها حوالي ٣٥ محولة ولكن قاطع المحطة الكهربائية ينزل اتوماتيكيا بسبب التحميل الشديد عليه وزيادة عدد المنازل بعد سقوط النظام . اكد شاكر ان الحي ليس فيه كهرباء منذ ثلاثة اشهر . ويدرك الأهالي ان القطع حصل بسبب التجاوزات على الكهرباء ،قال شاكر حسين " نحن نعرف ان التجاوزات سببت ذلك ولكن من يستطيع ان ينظم عملية توزيع الكهرباء" الحي فيه مغذ واحد ينقل الطاقة الكهربائية الى نحو ٤ آلاف منزل- وقال." اننا نعيش على المولدات منذ فترة طويلة" قبل شهر وصل المغدي الوحيد في الحي إلى منطقة ٩ نيسان، واضاف " ان ربط القابلو الجديد عبر تلك المنطقة سوف يخفف الضغط كثيرا على المحطة ".

في المقهى القديم في حي طارق تجمع عدد كبير من المواطنين ، كانوا يتحدثون عن معاناتهم، فتشترك في كثير من الاحيان اصواتهم وغاياتهم كذلك تحدث السيد علي شرهان كاطع٥٥ عاما، عائلته ١٣ نفرا، واعطى صورة شاملة عن ما يقاسيه مواطنو حي طارق من معاناة .و شاركه السيد جعفر عبدالله وهو يشير الى عدد كبير من الشباب كانوا يتجمعون قرب الشوارع" الا يمكن ان تقوم مؤسسة خيرية بعمل مشاريع يشارك بها كل هؤلاء العاطلين عن العمل"

كان جعفر عبد الله ٤٢ عاما يجلس على مقعد مصنوع من سعف النخيل في المقهى الوحيد في حي طارق الذي يطل على احد شوارعها غير المبلطة ،قال بنبرة حرص فيها ان يسمع كل الحاضرين هناك" المدينة فيها بطالة كثيرة ومعاناتها ليس لها حدود" . انه يسكن الحي منذ ٢٢ عاما ورفض مقولة ان الحي يقع خارج حدود بغداد" انه طابو صرف وتابع إلى بغداد ولكنه مهمل منذ زمن بعيد لان غالبية أهله من الفقراء" . وأكد ان المدينة تحمل رقم محلة خاصاً بها في خارطة بغداد - محلة ٥٧٣- وفيها ما لا يقل عن ٦٥٠٠ منزل وعدد سكانها بين ٧٥- ٨٠ الف نسمة.